جيراننا
الخفيين
خالد نامر

# جيراننا الخفيين

كتابة

خالد تامر

# جيراننا الخفيين

كتابة خالد تامر ( سجين الغربة )

جميع الحقوق محفوظة ©

®ABDEL KADER TAMER

**نبدأ قصصنا بسم الله**

**الكل منا يسمع عن عالم الجن!**

**سوف اقص عليكم قصص حقيقية واقعية حصلت معي أو مع أخوتي وأغلبها حصلت أمام عيني...**

كان منزلنا قديم وكبير وكان أخي الأصغر من الكبير يقطن في إحدى الغرف وكان لديه طفلة ولا يتجاوز عمرها العامين ونحن جالسين في الصالون ذهبت زوجة أخي لتدخل لغرفتها وإذ بالباب مغلق بالمفتاح والمفتاح مقفل من الداخل وكانت طفلتها نائمة في الداخل وإني أتذكر ذلك اليوم لهذا الوقت وكأنه يحدث أمام عيني الآن فقام أخي وخلع البرطاش الذي يوضع في أسفل الباب لكي لا تدخل الحشرات وبعد أن خلعه أدخل جريدة من الورق تحت الباب وكانت المسافة حوالي السنط... وقام بعدها بإسقاط المفتاح ومن ثم بسحب الجريدة والمفتاح وتم فتح الباب بنجاح وقلنا جميعنا لعلها صدفة لأن أحيانا يكون المفتاح عالق وعند تسكير الباب يكون قد تحرك وتم قفل الباب ولكن ما توقعناه كان كله خطأ وما هي إلا خمسة دقائق وإذ باب الحمام يغلق من الداخل وكان مصنوع من الحديد القديم وليس له مفتاح كان له ساقط حديدي وكلكم تعرفونه هو عبارة عن سكة حديدية تسحب لليمين ولليسار وكان قد سحب وأغلق ولا يوجد أحد في الداخل وقمنا أنا واخواتي بخلع ذلك الباب وكلنا محتارين ولم نشاهد او نسمع شيء وفي نفس الغرفة ولكن بعد عدة سنوات خرجت عائلة أخي من هذه الغرفة وانتقلوا الى منزلهم الجديد وأخذت أنا هذه

الغرفة ومضى الوقت وتزوجت بنفس الغرفة وأصبح لدينا طفلة ولا يتجاوز عمرها الثمانية أشهر وتكرر الأمر نفسه وأغلق الباب من الداخل فقمت بفتح الباب كما فعل أخي الأكبر وضعت جريدة وبدأت بإسقاط المفتاح ومن ثم بفتح الباب ولهذا الوقت لا أجد تفسير لهذه الأمور واحترت انا وزوجتي واخوتي وقلنا هذا ليس من الصدفة وبعد حوالي الثلاثة أعوام قمت ببناء شقة في الطابق الثاني ولم يكن فيها سوى غرفة ومطبخ وحمام ومرحاض جاهزين فاضطريت إلى الانتقال إليها وبعد أن انتقلنا بدأنا نسمع أصوات ونرى اشياء مثل الظلال وما أن نلتفت لا نرى شيء فقلت بيني وبين نفسي إنه يتهيأ لي انها مجرد أوهام وتكرر الأمر عدت مرات وفي يوم من الأيام قالت لي زوجتي أصبح الأمر لا ينسكت عليه قلت لها ما بكِ فقالت من يوم الذي انتقلنا به وأنا أسمع أصوات وأرى ظل واكذب نفسي ولكن مرة...اثنتين يقول الواحد إنها أوهام ولكن ليس عشرات المرات فقلت لها لا تخافي إن كان الله معك فمن عليك وبعدها بفترة قصيرة كنت أقرأ بالقرآن الكريم وكانت زوجتي تصلي العشاء ورأيت خيال أبيض يقف على الباب والقرآن الكريم كان بيدي وأنا أقرأ فنظرت إليه فلم أرى شيء وبعد أن أنهت زوجتي صلاتها قالت لي ألم ترى

الخيال الأبيض الذي كان واقف على الباب فقلت لها أجل ولكن ألان قد تأكدت أنهم جان مسلمون ولا يخافون من القرآن ولو انهم شريرون لكانو هربو والأن سوف اقص عليكم أمر فقد حصل معنا وأنا لهذا الوقت لا أجد له تفسير او لا اصدقه مع أنه حصل بالفعل كان في ذلك الوقت عندنا ثلاثة أولاد...الصغير عمره حوالي السبعة أشهر والثاني يبلغ حوالي الأربعة اعوام والكبيرة على رأس أخيها بيما يعني خمسة اعوام تقريبا وكما قلت أنا شقتنا لا يوجد بها سوى غرفة واحدة جاهزة والأخرى على قيد الإنشاء كنت يومها عاطل عن العمل واتفقت مع زوجتي أن اساعدها في إعداد الطعام وذلك منذو عشرين عام تقريبا في عام ٢٠٠٤م ووضعنا الأولاد داخل الغرفة وهم يلعبون وقلت لابنتي الكبيرة أن تعتني بأخيها الصغير وان تلعبه لأننا سوف نحضر طعام الغداء وكان الباب من الخشب ويوجد تحته فراغ بمقدار أصابع اليد وكان ليس له مقبط للباب من الخارج سوى مفصلات تضع الاولى داخل الثانية التي هي على شكل حلقة ومن ثم يضع القفل بها هكذا كان ووضعنا القفل ولكن تعليق بدون أن نقوم بقفله لأنه كأنه مقفل وكان باب الدار او الشقة مقفل والأولاد جميعهم في الداخل وأنا وزوجتي لوحدنا في المطبخ وعندما جهز الطعام ذهبت لفتح

الباب على الأولاد لكي نضع الطعام وهنا كانت الصاعقة فوجدت ابني الذي كان في ذلك الوقت يسحف على الأرض رأيته في خارج الغرفة بالقرب من الباب فندهت لزوجتي وقلت لها انظري ابننا في الخارج ألم اضعه امامكِ في الغرفة وأغلقنا الباب من الخارج وهنا صدمت زوجتي وقالت لي جد لنا حل فلم أعد اجرؤ على السكن في هذا البيت فقلت لها لا تخافي أن كان الله معنا فمن علينا وفتحنا الباب وكانو الأولاد منهمكين في اللعب وما هي إلا كلمات اردها لزوجتي ليتني اعرف كيف خرج الصغير وهنا الصاعقة الثانية أجابني ابني وابنتي يا أبي لقد خرج من تحت الباب جميعكم تعلمون أن الأطفال يأخذون كل شيء على أنه لعب ولكن لا يكذبون واكدوا لي ذلك من تحت الباب وأنا لهذا الوقت لا أجد تفسير لما حصل وتعودنا على الأصوات وعلى الظلال وبعد عدة سنين كنت أعمل عند صديق لي في المدينة كنت أضع له السيراميك للمطبخ والحمام لكي يتزوج وكان ابن عم والده رجل شيخ ويعرف يتصرف ويتعامل مع تلك الأمور مع الجن فأخبرته بيما يحصل معنا وطمئننا أنه لا خوف عليكم لأنهم من الجن المسلمين لا يؤذو أحدا ولكن سوف أذهب في يوم من الأيام واقرأ عليهم ليتركوا منزلكم ويجدون منزل آخر ومضت

شهور وأنا انشغلت وبعد أن أصبح عندي وقت اتصلت بصديقي وأخبرته أن يحضر قريبه ويأتي معه فأجابني أنه انتقل الى رحمة الله تعالى ومن يومها تأقلمنا على هذه الأمور ولهذا الوقت احدثكم بأشياء حصلت أمام عيني والأن سوف احدثكم عن قصة حصلت مع ابنت اختي الأكبر مني سناً وهي كانت تسكن في منزل ريفي مع بيت حماها في البستان الذي كان يبعد عن الطريق العام حوالي كيلو ونصف تقريبا وبمجرد الذهاب لزيارتها كنت اعمل حساب العودة لا اخفيكم كنت أشعر بالخوف الشديد طبعا احدثكم في أيام الطفولة كان عمري آنذاك حوالي الثلاثة عشر عام وكان الطريق ممتلئ بالأشجار والطريق وعر كنت أذهب لزيارتها على الدراجة العادية وكانت تبلغ جميع المسافة الاربعة كيلومترات منها اثنين ونصف على الطريق العام لا أشعر به في الخوف والباقي لا أعلم كيف اقطعه وطبعاً ذلك كان في الصغر وعندما كبرت ذهبت تلك المخاوف مع الطفولة ولكن بقيت الذكرى وقبل أن نبدأ في القصة رح أوصف لكم المنزل كان المنزل عبارة عن ثلاثة غرف مطلة على الأرض اتجاهها إلى الشرق وكانت غرفتين وفوقهم غرفتين ملتصقة بالغرف الثلاثة ولكن هذه الغرفتين مطلة لجهة الجنوب يعني المنزل مثل حرف ل وكانت بدون سور

أو باب دار وكان أمامها شجرة جوز كبيرة وكان زوج اختي رحمه الله تعالى يعمل على تكسة أجرة في ذلك الوقت وكان يأتي حوالي الساعة العاشرة والنصف ليلاً المهم يا جماعة الخير قالت أختي لابنتها لكي تشغلها عنها لأنها سوف تقوم بإعداد طعام العشاء لزوجها كانت الساعة بين التاسعة والعاشرة ليلاً وتريد أن تجهز الطعام فقالت لابنتها اذهبي واطوي الغسيل وامسحي زجاج التواليت طبعا في غرفة النوم وكانوا أولاد اختي جميعهم نائمون وانتم تعلمون هذا الوقت في فصل الشتاء يكون في منتصف الليل وكانت ابنة اختي اصغرهم وعمرها لا يتجاوز الخمسة أعوام وما هي إلا خمسة دقائق وعادت الطفلة إلى والدتها فقالت أختي ألم أقل لكي اطوي الغسيل وامسحي الزجاج فقالت ابنة أختي لقد فعلت ما قلتي لي فقالت أختي ليس لك سوى خمسة دقائق فكيف انهيتي ما طلبته منكِ فقالت لأمها لقد أتت دكتورة كانت ترتدي لباس أبيض ومعها ابنتها وقامت هي بمسح الزجاج وطوي الغسيل وأنا وابنتها جلسنا نلعب مع بعض وبعد انتهاءنا أخذت ابنتها وذهبت وهنا أختي كان يوجد لها عقل وطار من شدة الخوف بينما ابنتها لا تشعر بالخوف بل بالعكس إنها مسرورة لأنها لعبت مع طفلة أخرى فسألت أختي ابنتها من أين اتو فقالت الصغيرة لقد

خرجو من الزجاج وعندما ساعدوني وانهو كل شيء عادو من حيث اتو وهنا أختي لم تعد تجرؤ على العودة وانتظرت مجيء زوجها لحتى وصل وهنا احست ببعض الاطمئنان ولكن لم يذهب عنها الخوف فقالت لزوجها غسل يديك سوف أضع لك طعام العشاء فقال لا أريد لقد تعشيت في الخارج ولا أريد سوى النوم لأنني متعب وذهب إلى فراشه وذهبت أختي مع ابنتها ووضعت ابنتها بجانبها وغطت وجهها من الخوف فقالت الطفلة انظري يا امي لقد عادت البنت وهي تومي لي أن اتي لألعب معها انظري يا امي لقد فتحت الخزانة وأخذت ملابسي فقالت لها أمها اتركيها تأخذ ما تريد وهي خائفة ولا تستطيع النظر فندهت لزوجها قوم يا فلان انظر ماذا يحدث وكان يتكلم في نومه من شدة التعب والارهاق وقال أريد أن أنام اتركيني يا امراة أنا نعسان ورجعت إلى النوم وفي تلك الليلة لم تستطع النوم من الخوف وهذه القصة حصلت مع أختي كما اخبرتني والأن سوف أخبركم قصة أخرى حصلت معنا في إسبانيا أول ما وصلنا إلى جمعية إنسانية في إسبانيا وكان في نهاية ٢٠١٧م قعدنا حوالي الستة أشهر في المرحلة الأولى في المنزل التابع للجمعية وبعد إنتهاء تلك المدة بحثنا على منزل ولم نجد وبمساعدة الجمعية وجدنا منزل آخر انتقلنا

إليه وأول ما لفت انتباهي باب الحمام كان قد جرف من خشبه من ناحية القفل فلم أعطي له أهمية وما هي إلا بضعة أيام قفل باب الحمام من الداخل ولحسن الحظ كان يوجد في الشقة حمامين وبدأنا بإستخدام الحمام الآخر لريسما أجد حل وبعد تفكير وجدت فكرة وقلت عسى أن تنجح واحضرت سكين طرية أستطيع أن أدخلها بين الباب وبين قالب الباب وبعد عدة محاولات نجح الأمر فقلت من كان يسكن قبلنا قد عانا من المشكلة نفسها وقام بحفر الخشب بين الباب وقالب الباب وبعد عدة أيام دخلت إلى المطبخ فرأيت ذلك المنظر او المشهد الذي مهما حاولت وصفه لا أنجح وهو شي بحجم الجربوع وجميعكم يعرف الجربوع وهو أكبر من الفأر بأضعاف ولكن عبارة عن دخان لونه رمادي داكن ويطير فوق مغسلة الآواني وبعد أن رايته بثواني دخل في الحائط واختفى وهنا أدركت أننا لسنا الوحيدين في المنزل وتكرر نفس الأمر بعد فترة بالنسبة لباب الحمام وكان عندي صديق لي وقد قفل الباب من الداخل وأتى صديقي ليحاول فتحه وكان هو يعمل في السابق بخاخ موبيليا وأبواب وكان لديه الخبرة في الأقفال ولكن بعد محاولات عدة بائت بالفشل لم ينجح بفتح الباب والحمد لله أنه لدينا حمام آخر فقال لي إتصل بأصحاب

البيت ليحضرو لك رجل اختصاصه التعامل مع اقفال الابواب فقلت له إن شاءالله ولكن ليس المرة الاولى انها ثاني مرة في الأولى أنا استطعت فتحه فقال يبدو أن هذه المرة مستعصي وجلست مع صديقي وتركت أمر الباب لحتى غادر صديقي وذهبت إلى فتح الباب بنفس الطريقة وبعد عذاب ومحاولات أكثر من نصف ساعة نجحت بفتح الباب وكانت آخر مرة يغلق الباب من الداخل وبعد عدة أيام رأيت نفس الشيء الذي رأيته في المطبخ ودخل تحت الصوفا في الصالون فا انبطحت على الأرض مسرعا ولكنه اختفى وكانت هذه المرة الأخيرة التي أراهم فيها ولكن حصل شيء آخر كنا نحن مازلنا في الجمعية اعطتنا الجمعية ستة بطاقات لحضور مبارة لكرة القدم وليست أي بطاقات بل بطاقات سارية المفعول ليس لها تاريخ انتهاء وكان أفراد عائلتي ست أشخاص المهم قالو لنا بعد حضوركم المباراة أعيدوا لنا البطاقات وذهبنا وحضرنا المباراة ووضعت البطاقات على المجموعة التي في الصالون وهي عبارة عن رفوف يوضع عليها التلفزيون والمسجل والهاتف والخ وفي اليوم الثاني أردت أن أعيد البطاقات للجمعية ولم اجدهم وبحثنا وقلبنا الشقة رأساً على عقب ولم نجدهم والحمد لله لم يطلبوهم منا ولست ادري

ماذا أقول إن طلبوهم ومضت ولم يطلبوهم وهنا أصبح لدينا خمسة أشهر في الشقة وبقى لنا شهر واحد لانتهاء عقد الإيجار ومغادرة المنزل ونستطيع تمديد العقد ولكن ما يمنعنا كان أجاره باهظ الثمن ووجدت منزل قديم يحتاج إلى بعض الإصلاحات بالإضافة للدهان او صبغة الجران ووقعنا عقده وكان بنصف أجار البيت السابق تقريبا وفي هذا الشهر تمكنا أنا وزوجتي بإصلاحه ونقلنا عليه وبعد فترة من الزمن بدأت المشاكل وهي تحصل كل فترة نكون جالسين في الصالون ونسمع صوت تكسير صحون زجاجية وندخل ونجد صحون مكسرة وتعودنا على هذا الأمر ولكن لم نرى شيء سوى الصحون التي تكسر وبعد فترة من الزمن...انتهت استضافتنا في الجمعية ووجدت عمل في قرية تابعة لمدينة أخرى تبعد حوالي الاربعمائة كيلو متر وانتقلنا اليها وبدأنا حياة جديدة وهناك لم نرى شيء بل نسمع أصوات أطفال فقط وذلك في الليل كان المنزل قديم وكانت القرية في الشتاء لا يوجد فيها أكثر من عشرين شخص وكانو أولادي هم الوحيدين في القرية طبعا في فصل الشتاء لأن الناس جميعهم لديهم عمل في المدينة واطفالهم معهم من أجل المدارس وكانو يعودون في الصيف للعيش في القرية مدة لا تتجاوز الشهر المهم كان

منزلنا هناك عبارة عن طابقين الأول فيه غرفتين نوم وحمام والثاني فيه غرفة نوم وحمام وصالون ومطبخ وكان يربط بينهم درج داخلي وكنا نجلس ونأكل ونقضي جميع أوقاتنا في الطابق الثاني وكنا نسمع أصوات أطفال يصرخون أحيانا وأحيانا يلعبون وللعلم أنه لا يوجد سوى عائلة جزائرية مقيمة في آخر الضيعة وهم بعيدين عنا وعندما اسمع الأصوات التي تأتي من الطابق الأول أنزل مسرعا ولا أجد أحد وافتح باب الدار والشارع خاوي لا يوجد به أحد وكانت القرية مثل قرية الأشباح لا يتجاوز سكانها العشرين إلى الخمسة وعشرين شخصا في الشتاء وبالرغم من ذلك كنا نقضي أجمل الأوقات بعيدين عن الضوضاء وزحمة السيارات والخ وجلسنا هنا حوالي العام وثمانية أشهر ونحن الآن هنا في المدينة التي أول ما أتينا إلى أسبانيا أتينا إليها وهي مدينة صوريا لقد عدنا لانتهاء عملي هناك والآن لنا هنا ثلاث سنوات تقريبا وأنا اعمل في مجال عملي وهو في البناء والحمد لله ولقد كتبت لكم هذه القصص لكوني كاتب وليس لكوني مؤلف لأنها حصلت هذه القصص معنا وأحببت أن أشاركها معكم وإلى اللقاء القريب في كتاب آخر واستودعكم الله وأرجو أن تكون هذه القصص قد نالت اعجابكم كتبتها في ٢/٥/٢٠٢٤م ...سجين الغربة.